The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 23:44–24:53	إنجيل لوقا 23: 44 ـ 24: 53
wt_us03_0235_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 120
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]

(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]

(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

''وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ''.

(مُقدِّم البَرنامَج)

إنَّ مَوْتَ يَسوعَ وقِيامَتَهُ يُتيحانِ لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَّا أنْ يَنالَ الخَلاص. فَذَبيحَةُ المَسيحِ هِيَ التي رَفَعَتْ خَطايانا وَبَرَّرَتْنا أمامَ اللهِ القُدُّوس. لَكِنَّ أفْعالَهُ حَدَثَتْ بِطَريقَةٍ تَضَعُ أمامَ أعْيُنِنا رُموزًا عَديدَةً لِتَذكيرِنا بِجَميعِ امْتيازاتِنا كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّين. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم'' سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنِ اللَّحظاتِ الأخيرَةِ التي أفْضَتْ إلى مَوْتِ الربِّ يَسوعَ وَقِيامَتِهِ.

والآنْ، أثْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّالثِ وَالعِشرين وَالعَدَد 44؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 23: 44
وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ، فَكَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى الأَرْضِ كُلِّهَا إِلَى السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ.

أيْ أنَّ الظُّلْمَة حَلَّتْ على الأرْضِ كُلِّها مِنْ نَحْوِ السَّاعَةِ الثَّانِيَة عَشْرَةَ ظُهْرًا حَتَّى الثَّالِثَة بَعْدَ الظُّهْر. وَمِنَ المُدْهِشِ أنَّ هَذا كُلَّهُ حَدَثَ قَبْلَ حُدوثِ الآياتِ وَالمُعْجِزاتِ في ذَلِكَ اليوم. فَقَبْلَ أنْ تَتَزَلْزَلَ الأرْضُ وَتُظْلِمَ الشَّمْسُ، زَرَعَ الربُّ الإلَهُ الإيمانَ في قَلْبِ اللِّصِّ الثَّاني وَنَجَّاه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 45:
وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ.

''وَأظْلَمَتِ الشَّمْسُ'' أيْ أنَّ الطَّبيعَة رَفَضَتْ أنْ تَنْظُرَ إلى هَذا المَشْهَدِ المُريع. فَقَدْ ثَارَتِ الطَّبيعَةُ على الإنْسان. فَقَدْ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ، وَتَشَقَّقَتِ الصُّخورُ، وَاتَّشَحَتِ الشَّمْسُ بالسَّوادِ. ولولا تَدَخُّلِ اللهِ الآبِ، لَهاجَتِ الطَّبيعَةُ على البَشَرِ جَميعًا وَأهْلَكَتْهُمْ بِسَبَبِ هَذِهِ الجَريمَةِ النَّكْراء.

''وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ''. وَنَقْرَأُ في إنْجيلٍ آخَرَ أنَّ حِجابَ الهَيْكَلِ انْشَقَّ **''إلى اثْنَيْن، مِنْ فَوْقُ إلى أسْفَلُ''**. وَيا لأهميَّةِ ذَلِك! فَقَدْ كانَ حِجابُ الهَيْكَلِ يُشيرُ إلى عَدَمِ اسْتِحْقاقِ الإنْسانِ وَعَدَمِ إمْكانِيَّةِ وُقوفِهِ في مَحْضَرِ اللهِ. فَفي العَهْدِ القَديمِ، لَمْ يَكُنْ أحَدٌ يَجْرُؤُ على الدُّخولِ إلى ما وَراءِ هَذا الحِجابِ. فَقَدْ كانَ يُسْمَحُ لرئيسِ الكَهَنَةِ بالدُّخولِ إلى قُدْسِ الأقْداسِ مَرَّةً واحِدَةً في السَّنَة فَقَط في يَوْمِ الكَفَّارَةِ للتَّكفيرِ عَنْ خَطايا الشَّعْب. لَكِنَّهُ كانَ يَدْخُلُ بَعْدَ تَقْديمِ الكَثيرِ

مِنَ الدَّبائِحِ وَالقِيامِ بالكَثيرِ مِنَ الطُّقوسِ وَالغَسْلاتِ. وَيَقولُ التَّقليدُ إنَّهُ قَبْلَ دُخولِ رَئيسِ الكَهَنَةِ، كانُوا يَرْبِطونَهُ بِحَبْلٍ طَويلٍ وأجْراسٍ لِكَيْ يَتَمَكَّنوا مِنْ سَحْبِهِ مِنْ قُدْسِ الأقْداسِ في حَالِ أنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ ذَبيحَتَهُ وَأنَّهُ أهْلَكَهُ في الدَّاخِلِ. فَلَمْ يَكُنْ أحَدٌ في العَهْدِ القَديمِ يَجْرُؤُ على الدُّخولِ إلى قُدْسِ الأقْداسِ لأنَّهُ لا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يَقِفَ في مَحضَرِ اللهِ القُدُّوسِ وَيَعيشَ. فالخطيَّةُ فَصَلَتِ الإنْسانَ عَنِ اللهِ القُدُّوسِ. لَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ مَوْتَ المَسيحِ قَدْ فَتَحَ الطَّريقَ أمامَ الإنْسانِ الخاطِئِ للوُقوفِ أمامَ اللهِ مِنْ جَديد. وَقَدْ أكَّدَ لَنا اللهُ القُدُّوسُ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ شَقِّ الحِجابِ إلى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إلى أسْفَل. فَكأنَّهُ يَقولُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَّا: ''تَعالَ إليَّ! فَمِنْ خِلالِ مَوْتِ يَسوعَ على الصَّليبِ، صَارَ بِمَقْدورِكَ أنْ تَأتي إليَّ مُباشَرَةً!''

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 23: 46 49:

وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ. فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ مَا كَانَ، مَجَّدَ اللهَ قَائِلاً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هذَا الإِنْسَانُ بَارًّا!» وَكُلُّ الْجُمُوعِ الَّذِينَ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ لِهذَا الْمَنْظَرِ، لَمَّا أَبْصَرُوا مَا كَانَ، رَجَعُوا وَهُمْ يَقْرَعُونَ صُدُورَهُمْ. وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذلِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ عَنْ دَفْنِ يَسوعَ في إنْجيل لوقا 23: 50 56:

وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ مُشِيرًا وَرَجُلاً صَالِحًا بَارًّا . هذَا لَمْ يَكُنْ مُوافِقًا لِرَأْيِهِمْ وَعَمَلِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الرَّامَةِ مَدِينَةٍ لِلْيَهُودِ. وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَنْتَظِرُ مَلَكُوتَ اللهِ. هذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ، وَأَنْزَلَهُ، وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ وُضِعَ قَطُّ. وَكَانَ يَوْمُ الاسْتِعْدَادِ وَالسَّبْتُ يَلُوحُ. وَتَبِعَتْهُ نِسَاءٌ كُنَّ قَدْ أَتَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَنَظَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جَسَدُهُ. فَرَجَعْنَ وَأَعْدَدْنَ حَنُوطًا وَأَطْيَابًا. وَفِي السَّبْتِ اسْتَرَحْنَ حَسَبَ الْوَصِيَّةِ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعشرينَ مِنْ إنْجيلِ لوقا فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 12 عَنْ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأموات:

ثُمَّ فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ، أَوَّلَ الْفَجْرِ، أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلاَتٍ الْحَنُوطَ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ، وَمَعَهُنَّ أُنَاسٌ. فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدَحْرَجًا عَنِ الْقَبْرِ، فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَفِيمَا هُنَّ مُحْتَارَاتٌ فِي ذلِكَ، إِذَا رَجُلاَنِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهَهُنَّ إِلَى الأَرْضِ، قَالاَ لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هُهُنَا، لكِنَّهُ قَامَ! اُذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ وَهُوَ بَعْدُ فِي الْجَلِيلِ قَائِلاً: إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُسَلَّمَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي أَيْدِي أُنَاسٍ خُطَاةٍ، وَيُصْلَبَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَتَذَكَّرْنَ كَلاَمَهُ، وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، وَأَخْبَرْنَ الأَحَدَ عَشَرَ وَجَمِيعَ الْبَاقِينَ بِهذَا كُلِّهِ. وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَيُونَّا وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَالْبَاقِيَاتُ مَعَهُنَّ، اللَّوَاتِي قُلْنَ هذَا لِلرُّسُلِ. فَتَرَاءَى كَلاَمُهُنَّ لَهُمْ كَالْهَذَيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. فَقَامَ بُطْرُسُ وَرَكَضَ إِلَى الْقَبْرِ، فَانْحَنَى وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً وَحْدَهَا، فَمَضَى مُتَعَجِّبًا فِي نَفْسِهِ مِمَّا كَانَ.

بَعْدَ ذلِكَ، ظَهَرَ يَسوعُ المُقامُ مِنَ الأمواتِ لِتِلْميذَيْنِ كانَا مُنْطَلِقَيْنِ إلى قَرْيَتِهِما الواقِعَةِ غَرْبَ أورُشَليم. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 24: 13 16:

وَإِذَا اثْنَانِ مِنْهُمْ كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ بَعِيدَةٍ عَنْ أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ غَلْوَةً، اسْمُهَا «عِمْوَاسُ». وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ عَنْ جَمِيعِ هذِهِ الْحَوَادِثِ. وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ وَيَتَحَاوَرَانِ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا يَسُوعُ نَفْسُهُ وَكَانَ يَمْشِي مَعَهُمَا. وَلكِنْ أُمْسِكَتْ أَعْيُنُهُمَا عَنْ مَعْرِفَتِهِ.

فَيَبْدو أنَّ حُزْنَهُما حالَ دُوْنَ أنْ يَنْظُرا إليهِ جَيِّدًا. لِذلِكَ، فَهُما لَمْ يَعْرِفاه! ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 17 21:

فَقَالَ لَهُمَا: «مَا هذَا الْكَلاَمُ الَّذِي تَتَطَارَحَانِ بِهِ وَأَنْتُمَا مَاشِيَانِ عَابِسَيْنِ؟» فَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، الَّذِي اسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ

أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟» فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ إِنْسَانًا نَبِيًّا مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ. كَيْفَ أَسْلَمَهُ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا لِقَضَاءِ الْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. وَنَحْنُ كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَلكِنْ، مَعَ هذَا كُلِّهِ، الْيَوْمَ لَهُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مُنْذُ حَدَثَ ذلِكَ.

إذًا، فَقَدْ أعْطى التِّلميذانِ هَذا الغَريبَ لَمْحَةً سَريعَةً عَنْ يَسوعَ قائِلَيْنِ إنَّهُ كانَ نَبِيًّا عَظيمًا، وَإنَّهُ قامَ بِمُعْجِزاتٍ كَثيرَةً. لَكِنَّ رُؤساءَ الكَهَنَةِ حَكَموا عليهِ بالمَوْتِ. وَقَدْ عَبَّرا عَنْ خَيْبَةِ أمَلِهما بِما حَدَثَ لأنَّهُما وَجميعُ الشَّعْبِ كانوا يَرْجونَ أنَّ يَسوعَ هَذا هُوَ المُزْمِعُ أنْ يَفْدِيَ إسْرائيل! ثُمَّ عَبَّرا عَنْ خَيْبَةِ أمَلٍ أُخرى قائِلَيْنِ أنَّهُ قَدْ مَضى على مَوْتِهِ ثلاثَةُ أيَّامٍ. ثُمَّ تَابَعا حَديثَهُما قائِلَيْنِ في الأعْداد 22 24:

بَلْ بَعْضُ النِّسَاءِ مِنَّا حَيَّرْنَنَا إِذْ كُنَّ بَاكِرًا عِنْدَ الْقَبْرِ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْنَ جَسَدَهُ أَتَيْنَ قَائِلاَتٍ: إِنَّهُنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلاَئِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ. وَمَضَى قَوْمٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَوَجَدُوا هكَذَا كَمَا قَالَتْ أَيْضًا النِّسَاءُ، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ».

حينئذٍ، قالَ لَهُما يَسوعُ في العَدَدَيْن 25 و 26:

«أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ!

أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ؟»

إذًا، فَقَدْ وَبَّخَهُما يَسوعُ لأنَّهُما لم يُدْرِكا أنَّ مَا جَرى يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ ما جاءَ عَنِ المَسيحِ في العَهْدِ القَديمِ. فَقَدْ كانَ يَنْبَغي أنَّ المَسيحَ يَتألَّمُ أوَّلًا، وَمِنْ ثَمَّ يَتَمَجَّد. وَنَقْرَأُ في العَدَد 27:

ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ.

وَهَذا يَعْني أنَّهُ قَدَّمَ لَهُما دَرْسًا قَيِّمًا في الكِتابِ المُقَدَّس إذْ إنَّهُ اسْتَعْرَضَ لَهُما العَهْدَ القَديمَ كُلَّهُ مَعَ التَّرْكيزِ على النُّبوَّاتِ المُخْتَصَّةِ بِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 28 31:

ثُمَّ اقْتَرَبُوا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَا مُنْطَلِقَيْنِ إِلَيْهَا، وَهُوَ تَظَاهَرَ كَأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. فَأَلْزَمَاهُ قَائِلَيْنِ: «امْكُثْ مَعَنَا، لأَنَّهُ نَحْوُ الْمَسَاءِ وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ». فَدَخَلَ لِيَمْكُثَ مَعَهُمَا. فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ اخْتَفَى عَنْهُمَا،

وَكَمْ هُوَ مُدْهِشٌ أنَّهُما عَرَفاهُ عِنْدَما ناوَلَهُما الخُبْزَ! لَكِنْ كَيْف؟ مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُما عَرَفاهُ مِنْ خِلالِ آثارِ المَساميرِ في يَدَيْهِ. وَعلى أيِّ حَالٍ، فَقَدِ اخْتَفى عَنْهُما يَسوعُ حَالَ تعَرُّفُهما إليهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 32:

فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ: «أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟»

فَهَلْ سَبَقَ لَكَ، صَديقي المُستمِع، أنْ شَعَرْتَ بأنَّ قَلْبَكَ يَلْتَهِبُ فيكَ أثناءِ قِراءَتِكَ للكِتابِ المُقَدَّس؟ فَهُناكَ أشْخاصٌ يَتوقونَ إلى اخْتبارِ رُوْحِيٍّ مَا في حَياتهِمْ: كَأنْ يَرَوْا مَلاكًا، أوْ أنْ يَرَوْا رُؤيا، أوْ أنْ يُشاهِدُوا شيئًا خارِقًا للطَّبيعَةِ. لَكِنَّنا نَسْتَطيعُ أنْ نَخْتَبِرَ أعْظَمَ الاختباراتِ الرُّوحِيَّةِ أثناءَ قِراءَتِنا كَلِمَةَ اللهِ. وَهَذا هُوَ ما حَدَثَ مَعَ تِلْميذَيْ عِمْواس إذْ قالا: ’’**أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟**‘‘

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 33 و 34:

فَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ، هُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَامَ بِالْحَقِيقَةِ وَظَهَرَ لِسِمْعَانَ!»

فَمَعَ أنَّهُما كانَا قَدْ وَصلا إلى قَرْيَتِهما للتوِّ، فَقَدْ رَجَعا إلى أورُشَليمَ لِكَيْ يُخْبِرَا التَّلاميذَ بِما حَدَثَ لِيَفْرَحوا مَعَهُما. وَهُناكَ، وَجَدا التَّلاميذَ الأحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعينَ مَعَ آخَرينَ. وكانُوا جَميعًا يَتَحَدَّثونَ عَنْ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ وَعَنْ ظُهورِهِ لِبُطْرُس.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 35:

وَأمَّا هُمَا فَكَانَا يُخْبِرَانِ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ.

إذًا، فَقَدْ شارَكَ تِلْميذا عِمْواس اخْتِبارَهُما مَعَ الحاضِرينَ وَأخْبَروهُمْ بِكُلِّ مَا جَرى وَكَيْفَ أنَّهُما عَرَفا يَسوعَ عِنْدَ كَسْرِ الخُبْزِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 36 40:

وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي».
وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

وَهُناكَ مَنْ يَعْتَرِضونَ على ذَلِكَ قائِلين: ''لِماذا قالَ يَسوعُ للتَّلاميذِ "جُسُّوني" مَعَ أنَّهُ قالَ لِمَرْيَمَ في وَقْتٍ سابِقٍ: "لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي"؟''

إنَّ العِبارَةَ ''لا تَلْمِسيني'' التي قالَها يَسوعُ لِمَرْيَمَ تَعني في اللُّغَةِ اليُونانيَّةِ: ''لا تَتَشَبَّثي بي!'' فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّها كانَتْ قَدْ لَمَسَتْهُ، بَلْ وَتَشَبَّثَتْ بِهِ أيْضًا. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ لَها يَسوعُ: **''لا تَتَشَبَّثي بي، وَلكِنِ اذْهَبي إلَى إخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إنِّي أصْعَدُ إلَى أبِي وَأبِيكُمْ وَإلهِي وَإلهِكُمْ''**. أمَّا هُنا، فَقَدْ قالَ لتلاميذِهِ الجَزِعينَ وَالخائِفينَ: **''جُسُّوني وانْظُروا! فَإنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظامٌ كَما تَرَوْنَ لِي!''**

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 41 44:

وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ. وَقَالَ لَهُمْ: «هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ».

وَإذا رَجَعْنا، صَديقي المُسْتَمِع، إلى سِفْرِ المَزامير، نُلاحِظُ أنَّهُ يَزْخُرُ بالنُّبوءاتِ عَنْ يَسوعَ المَسيح. وَهُناكَ مَزاميرُ تُعْرَفُ بالمَزاميرِ المَسِيَّانِيَّة (أوِ المَسيحانيَّة). فَعلى سَبيلِ المِثالِ، فَإنَّ المَزْمور 22 يُقَدِّمُ وَصْفًا تَصْويريًّا لِعمليَّةِ الصَّلْبِ. وَنَقْرَأُ في المَزْمور 110: 4 ”**أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ**“. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ يَسوعُ لَهُمْ: ”**هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ**“. ثُمَّ نَقْرَأُ هَذِهِ الكَلِماتِ المُشَجِّعَةِ في العَدَد 45:

حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ.

وَيا لَها مِنْ عَطِيَّةٍ عَظيمَةٍ أنْ يَفْتَحَ اللهُ العَلِيُّ أذْهانَنا لِفَهْمِ الكِتابِ المُقَدَّس! وَفي الحَقيقَةِ أنَّ هَذا يَحْدُثُ عِنْدَما تُوْلَدُ ثانِيَةً. فَإذا حاوَلْتَ أنْ تَقْرَأَ الكِتابَ المُقَدَّسَ دُوْنَ أنْ تَكونَ قَدْ وُلِدْتَ وِلادَةً رُوْحِيَّةً، فَلَنْ تَفْهَمَهُ فَهْمًا سَليمًا. لِماذا؟ لأنَّنا نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كُورنِثوس 2: 14 15: ”**وَلَكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا. وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَيُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ**“.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعداد 46 48:

وَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ.

بِهَذا، فَقَدْ أعْطى يَسوعُ تَلاميذَهُ المأموريَّةَ العُظْمى في أنْ يَذْهَبوا وَيَكْرِزوا باسْمِهِ بالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الخَطايا لِجَميعِ الأُمَمِ لأنَّهُمْ كانُوا شُهودًا على القِيامَةِ. ثُمَّ قالَ لَهُمْ في العَدَد 49:

وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي».

وَهَذا الوَعْدُ يَتَّفِقُ مَعَ ما جَاءَ في سِفْرِ يُوئيل 2: 28 إذْ نَقْرَأ: **''وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ''**. لَكِنَّ الربَّ يَسوعَ أَوْصاهُمْ أنْ يُقيموا في أورُشَليمَ إلى أنْ يَتَحَقَّقَ وَعْدُهُ وَيَحِلَّ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ القُدُس. فَبَعْدَ وَقْتٍ ليسَ بِطَويلٍ، سَيَحِلُّ عَلَيْهِمْ رُوْحُ اللهِ. وَإلى أنْ يَتَحَقَّقَ ذَلِك، يَجِبُ عليهِمْ أنْ يَنْتَظِروا في أورُشَليم. وَالإنْسانُ يَحْصُلُ على الرُّوحِ القُدُسِ لا بالجُهْدِ، بَلْ بالإيْمان. فالرُّوحُ القُدُسُ هُوَ عَطِيَّةٌ مَجَّانيَّةٌ لِكُلِّ مَنْ يُؤمِنُ إيمانًا حَقيقيًّا بالربِّ يسوعَ المَسيح.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 50 و 51:

وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ،

انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ.

وَقَدْ وَقَعَتْ تِلْكَ الحادِثَةُ بَعْدَ أرْبَعينَ يَوْمًا مِنْ صَلْبِ يَسوع. فَقَدْ بَقِيَ يَسوعُ يَظْهَرُ لتلاميذِهِ أرْبَعينَ يَوْمًا. وَفي نِهايَةِ الأرْبَعينَ يَوْمًا، أخْرَجَهُمْ خارِجًا إلى بَيْتِ عَنْيا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبارَكَهُمْ. وَفيما هُوَ يُبارِكُهُمْ، انْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إلى السَّماءِ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 52 و 53:

فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ.

إذًا، فَقَدْ واظَبَ التَّلاميذُ على الوُجودِ في الهَيْكَلِ يُسَبِّحونَ اللهَ وَيُبارِكونَهُ. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ حَلَّ على التَّلاميذِ في يَوْمِ الخَمْسين؛ أيْ بَعْدَ عَشْرَةِ أيَّامٍ مِنْ صُعودِ يَسوعَ إلى السَّماء. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ هَذا حَدَثَ في أثناءِ وُجودِهِمْ في الهَيْكَل.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ البَشيرَ لُوقا كانَ قَدْ بَدَأَ إنْجيلَهُ بِمَشْهَدٍ حَدَثَ في بَيْتِ اللهِ، وَهُوَ يُنْهيهِ أيْضًا بِمَشْهَدٍ في بَيْتِ اللهِ. هَلِّلويا!

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ رَأَيْنا كَيْفَ أنَّ الأحْداثَ الخِتامِيَّة مِنْ حَياةِ يَسوعَ على الأرْضِ بَدَأتْ بِأجْواءٍ احْتِفالِيَّةٍ عِنْدَما دَخَلَ أورُشَليمَ ظافِرًا. لَكِنَّ الأحْداثَ أخَذَتْ مَنْحىً مُخْتَلِفًا عِنْدَما حُوْكِمَ يَسوعُ مُحاكَمَةً جائِرَةً، وَحُكِمَ عَلَيْهِ ظُلْمًا، وَصُلِبَ بالرَّغْمِ مِنْ أنَّهُ الوَحيدُ الذي قالَ عَنْهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ إنَّهُ بِلا خَطِيَّة. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كانَتِ النِّهايَةُ سَعيدَةً. وَكما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلَقَةِ، فَإنَّ أتْباعَ يَسوعَ في كُلِّ مَكانٍ في العالَمِ ما زالوا يَحْتَفِلونَ بِتِلْكَ النِّهايَةِ السَّعيدَةِ حَتَّى يَوْمِنا هَذا مِنْ خِلالِ مَا يُعْرَفُ بِعِيْدِ الفِصْحِ المَجيد (أوْ عِيْدِ القِيامَة).

(مُقَدِّم الحَلَقَة)

بِهَذا، نَكونُ قَدْ أكْمَلْنا مَعًا دِراسَةَ إنْجيلِ لُوْقا آمِلينَ أنْ تَكونوا قَدْ وَجَدْتُمْ في هَذِهِ الدِّراسَةِ وَالتأمُّلاتِ كُلَّ فائِدَةٍ وَبَرَكَة. أمَّا في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، فَسَيَبْدَأُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' بِدِراسَةِ إنْجيلِ يُوحَنَّا. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

هَلْ شَعَرْتَ يَوْمًا بأنَّ قَلْبَكَ يَلتَهِبُ فيكَ أثناءَ قِراءَتِكَ أوْ دِراسَتِكَ للكِتابِ المُقَدَّس؟ في الحَقيقَةِ أنَّ هَذِهِ عَلامَةٌ على الصِّحَّةِ الرُّوحِيَّةِ والنُّضْجِ الرُّوحِيِّ. فهَذا اللَّهيبُ يَعْني في أغْلَبِ الأحيانِ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ قَدْ فَتَحَ ذِهْنَكَ لِفَهْمِ كَلِمَةِ اللهِ. آمين!